صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تلفون ٥١٣٩٣

العدد السابع «السنة الثانية» أول ديسمبر سنة ١٩٥٩م الموافق غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مكانة التصوف والصوفية في العالم الإسلامي

لسماحة السيد الأستاذ محمد محمود علوان

يطالع القارىء في هذا العدد من مجلة « الإسلام والتصوف » حديثا رائعاً للدكتور محمد مكين ، من علماء « سيلان » ومفكريها ، ورئيس الجمعية الإسلامية بجامعة لندن ، عن رسالته التي أعدها لهذه الجامعة وموضوعها — الطريقة الشاذلية وأثرها في تطوير المجتمع الإسلامي وعاداته — والدور الذي قامت به هذه الطريقة الصوفية الكبيرة في مكافحة الاستعمار الأوربي ، في الشمال الإفريقي .

ويلقي الدكتور مكين في حديثه الممتع شعاعا على مكانة التصوف في « سيلان » وأثره في حياتها فيقول : « إن كل مسلم هناك ينسب إلى طريقة صوفية ، ليستنير بمنهجها الثقافي ويتزود بزادها الروحي ، ومدارس سيلان تجعل التربية الصوفية الأخلاقية أساسا

فى مناهجها العلمية كافة ، ولهذا فالشباب الإسلامى هناك فى عصمة من كل تطرف فكرى ، أو نزق إلحادى ، أو ضلال مادى .

ثم يقول سيادته : « إن الإسلام انتشر فى آسيا بفضل الدعاة الهداة من رجالات التصوف ، وإن الثقافة الصوفية ، هى روح الإسلام ومادته ، وهى التى تكون الشخصية الإسلامية وتعمق فيها المعانى المثالية العالية وإن مستقبل الإسلام وغده ، يتوقف على هذا الروح الصوفى القوى الملهم الذى يملك وحده ، أن يشيع القوة والحياة فى المجتمعات الإسلامية ، وأن يعد الخطوط العريضة لنهضة إسلامية عالمية

وفى العدد الماضى من هذه المجلة ، نشرنا حديثا للمجاهد الإيرانى محمد باقر الحجازى صاحب جريدة « الوظيفة » اليومية بطهران ، وقد أبان سيادته فى حديثه عن حقائق لها دلالتها الكبرى على مكانة التصوف وأثره فى الحياة الإسلامية العالمية :

يقول الأستاذ الباقر : إن الطرق الصوفية تهيمن هيمنة كاملة على الحياة الدينية فى ايران ، وأن الكثرة الغالبة من رجال السياسة والأدب والاقتصاد هم من رجال الطرق الصوفية ، وأن رئيس وزراء ايران من أبناء الطرق الصوفية ، وأن عمداء الكليات وأساتذتها من أصحاب المناهج الصوفية فى التربية والتعليم ، فطابع الثقافة فى ايران هو طابع صوفى خالص .

والأستاذ أبو الحسن الندوى ، عالم باكستان ، يقول فى مذكراته :

« إن كل عالم إسلامى فى القارة الهندية لا يسمح له بالتحدث فى المحافل الدينية ، إلا بعد أن يجيزه شيخ صوفى ويسمح له .

فالمسلمون الهنود لا يمنحون قلوبهم وتقديرهم وأجلالهم وثقتهم إلا لعلماء التصوف ، ورجال التصوف .

وقد تحدث سيادة الأستاذ صلاح الدين السلجوقى ، سفير أفغانستان بالقاهرة ، والعالم الفيلسوف الكبير ، فقال : « إن رجال الطرق الصوفية فى أفغانستان ، هم القوة الموجهة لحياتها الروحية والثقافية ، وأنهم فى المحافل لا ينبغى لأحد أن يتقدم عليهم ، إجلالا لمكانتهم ، وتقديرا لرسالتهم .

ويقول المستشرق — لين — فى كتابه « شمائل المصريين وعاداتهم » : إن التصوف أوجد فى الحياة الإسلامية

ثلاثة مبادىء ، لها أكبر الأثر فى تشكيل الشخصية الإسلامية الروحية والخلقية .

وأول هذه المبادىء ، حب الله وحب رسوله ، حبا يجعل قلب الصوفى متعلقا أبدا بهما ، ومن هذا الحب نشأت تلك الصلابة الإسلامية التى لا تتزلزل ولا تنال منها الأحداث .

ثم حب الأولياء ، حبا يجعلهم نماذج عالية لا تفارق خيال المسلم ، ولا تبتعد عن وجدانه ، بل هى تمده دائما بالبركة والثقة والأمل الباسم الحى

ثم المنهج الصوفى فى التربية ، وهو يعد المسلم للمحراب كما يعده للجهاد ، بما يفرضه عليه ، من زهد وتقشف وترفع وصلابة ، وما يفيض عليه من مثاليات وأخلاق ومبادىء سامية .

تلك هى مكانة التصوف والصوفية فى العالم الإسلامى ، يحدثنا عنهـــا مفكرون من الغرب والشرق .

وهى مكانة تلقى عليهم واجبات وتبعات فهم سدنة المحراب الروحى ، وهم أئمة المنهج الإيجابى ، وهم أساتذة التربية الإسلامية وفلاسفتها .

وهم الذين يشكلون أخلاق المجتمع ويصنعون عاداته ، كما يشكلون الشخصية الإسلامية ويصنعون وجهها ومثالياتها وأهدافها ، بفضل ما لهم فى الوجدان من إجلال ، وفى القلوب من تقدير ، وفى الحياة من مكانة .

إن تلك القوى الصوفية الروحية قاعدة قوية لوحدة العالم الإسلامى وعزته ، إنها قوة صامدة فى وجه كل انحراف ، وقوة صاعدة مساندة لكل نهضة ، وقوة صانعة بناءة للروح والإيمان .

فلنحرص عليها ، ولنؤمن بها ، ولنعمل جميعاً على إصلاحها وتوجيهها حتى تؤتى ثمارها المباركة للعالمين العربى والاسلامى ، فى ظل هذا البعث الموفق القوى . . والله يهدى إلى الحق ، ويرشد إلى سواء السبيل . إنه سبحانه ولى التوفيق .

محمد محمود علوان